الإجهاض

أحكامه وآثاره

تأليف

الدكتور خالد محمود قرقور

اصدار

مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات

أكاديمية القاسمي

باقة الغربية

الطبعة الأولى 1426هـ/ 2005م

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

هذا الكتاب رسالة ماجستير في الفقه وأصوله نوقش في الجامعة الأردنية وأجيزت، يوم السبت، بتاريخ 1992/5/16م.

وتشكّلت لجنة المناقشة من العلماء الأفاضل:

الدكتور ماجد أبو رخية: مشرفاً ورئيساً.

الدكتور محمد أحمد القضاة: عضواً.

الدكتور العبد خليل أبو عيد: عضواً.

فلهم مني جميعاً خالص الشكر والتقدير، وجزاهم الله ﷻ خير الجزاء.

الإهداء

إِلَى مَنْ رَبَّيَانِي صَغِيراً،

وَتَعَهْدَانِي كَبِيراً،

وَحَرِصَا عَلَى تَعْلِيمِي وَتَثْقِيفِي:

وَالِدَيَّ الحَبِيبَيْنِ

إِلَى مَنْ شَجَّعَنِي عَلَى البَحْثِ، وَالدِّرَاسَةِ، وَوَاسَانِي فِي غُرْبَتِي:

إِخْوَتِي: أَحْمَدَ، مَاجِدٍ، رَاشِدٍ،

إِلَى كُلِّ مَنْ قَدَّمَ لِيَ يَدَ العَوْنِ وَالمُسَاعَدَةَ فِي هَذَا البَحْثِ، أَصْدِقَائِي الأَحِبَّةِ:

جَمَالٍ، زِيَادٍ، حَامِدٍ، تَوفِيقٍ،

إِلَيْهِمْ جَمِيعاً أَهْدِي هَذَا البَحْثَ.

خالد محمود

ملخص البحث

تشتمل هذه الرسالة على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة:

أما التمهيد، فهو أهمية النفس في الشريعة الإسلامية، حيث بينت كيف اهتمت الشريعة الإسلاميه بالنفس، وجعلتها من الضرورات الخمس، ثم ذكرت بعض الأحكام الشرعيه التي تؤكد هذا المعنى.

الفصل الأول: فيتحدث عن تعريف الإجهاض وبيان أنواعه. وفيه مبحثان:

تحدثت في الأول عن تعريف الإجهاض عند اللغويين والفقهاء والقانونيين والأطباء.

وتحدثت في الثاني عن أنواع الإجهاض العفوي والاختياري والاضطراري من حيث وسائله ودوافعه وأضراره.

الفصل الثاني: عالجت فيه حكم الإجهاض بأنواعه المختلفة، ويشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث، وتحدثت في التمهيد عن أطوار خلق الجنين، وكيف توصل الطب اليوم إلى ما أثبته القرآن الكريم قبل ما يزيد على ألف وأربعمائة سنة. وتحدثت في المبحث الأول عن حكم الإجهاض الاختياري والاضطراري في كل مرحلة من مراحل خلق الجنين في الفقه الإسلامي، ثم تحدثت في المبحث الثاني عن حكم الإجهاض في قانون العقوبات الأردني، وفي المبحث الثالث تحدثت عن فتاوى لعلمائنا المعاصرين في حالات جديدة من الإجهاض.

الفصل الثالث: تحدثت فيه عن الآثار المترتبة على الإجهاض، وقد اشتمل هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن العقوبات الشرعية المترتبة على الإجهاض وهي الغرّة، والدية الكاملة، والكفارة.

المبحث الثاني: تكلمت فيه عن آثار أخرى تترتب على الإجهاض غير ما سلف من حيث انتهاء عدة الحامل التي أجهضت حملها، والأحكام التي تتعلق بالسقط من حيث غسله ــ تكفينه ــ الصلاة عليه ــ تسميته ــ دفنه ــ الإرث ــ الوصية ــ الوقف.

الخاتمة: ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

فهرس الآيات القرآنية

فهرست الآيات حسب مقطع الاستدلال بها.

الآية الكريمة	رقمها	السورة	رقم الصفحة
كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى	178	البقرة	30، 162
وَلَكُم فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ	179	البقرة	30
وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ	195	البقرة	105
تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ	253	البقرة	117
هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ	6	آل عمران	64
وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ	5	النساء	30، 105، 187
وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ	29	النساء	105
وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ	92	النساء	162، 165، 167، 179، 180، 183، 185
وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم	92	النساء	181، 183
فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ	92	النساء	181
فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ	92	النساء	186
إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ	33	المائدة	31
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟	95	المائدة	78

الآية الكريمة	رقمها	السورة	رقم الصفحة
مِن أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ	32	المائدة	105
فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ	3	المائدة	107
مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ	38	الأنعام	19، 27
وَلا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ	151	الأنعام	78
وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ	164	الأنعام	122، 165
وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا	164	الأنعام	158
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ	70	الإسراء	27، 88
وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ	85	الإسراء	69، 102، 168
وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ	33	الإسراء	104
وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ	55	الإسراء	117
وَمَا أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً	107	الأنبياء	27
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ	5	الحج	63
مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ	5	الحج	66
فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ	5	الحج	205
وَلَقَد خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ	12	المؤمنون	63، 79، 84
ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ	13	المؤمنون	63، 79، 84
ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً	14	المؤمنون	63، 79

الآية الكريمة	رقمها	السورة	رقم الصفحة
ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ	14	المؤمنون	85، 94
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا	145	الروم	184، 185
ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ	7	السجدة	63
ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ	8	السجدة	63
ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ	9	السجدة	63
وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ	33	النجم	62
وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا	44	النجم	64
وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ	45	النجم	64
مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ	46	النجم	64
وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ	47	النجم	64
أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ	14	الملك	217
مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ	13	نوح	64
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا	14	نوح	64
أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ	36	القيامة	64
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ	37	القيامة	64
ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ	38	القيامة	64
فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ	39	القيامة	64
إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ	2	الإنسان	64

فهرس الأحاديث والآثار

الرقم	الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
1.	أتينا رسول الله ﷺ	181
2.	اجتنبوا السبع الموبقات	30
3.	أحق من صلينا	200
4.	إذا أراد الله خلق	84
5.	إذا استهل السقط	199، 203
6.	إذا استهل الصبي	199،202، 203، 206
7.	إذا اقتتلت المرأة وهي حامل	145
8.	إذا التقى المسلمان	156
9.	إذا تم خلقه	202
10.	إذا مر بالنطفة	83، 193
11.	أرسل إلى امرأة مغيبة	140
12.	استشار عمر الصحابة	140
13.	اقتتلت امرأتان من هذيل	155، 161
14.	أما إنك لا تجني	158
15.	إن رسول الله ﷺ قضى في الجنين	146، 150، 151، 156، 165
16.	إن شئت حبست	215
17.	إن ضرب الرجل	147
18.	أن عمر نشد الناس	76

الرقم	الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
.19	إنا قوم حرم	78
.20	إنّ الله رفع عن	161
.21	إنّ الله يحب أن تؤتى رخصه	107
.22	إنّ أحدكم يجمع	68، 75، 85، 86، 193
.23	إنّ الرسول ﷺ لم يقض	103
.24	إنّ السقط ليجر أمه	94
.25	إنّ امرأتين من هذيل	75، 150
.26	إنّ رسول الله ﷺ قضى في جنين	151
.27	تكفر عنها	182
.28	الثلث كثير	158
.29	ثم إنّ المرأة	159
.30	حبس الأصل	215
.31	خلقت عبادي كلهم	185
.32	سأل عمر بن الخطاب في	37
.33	السقط يصلى عليه	198،200، 202
.34	سموا أسقاطكم فإنهم أسلافكم	201
.35	سموا أسقاطكم فإنهم أفراطكم	201
.36	سموهم واغسلوهم	205
.37	صلوا على أطفالكم	200
.38	صلى ابن عمر على مولود	200
.39	ضربت امرأة ضرتها	155

الرقم	الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
.40	الطفل يصلى عليه	205
.41	الغرّة على العاقلة	156
.42	فقال ولي المرأة	159
.43	قضى عمر بن الخطاب أنّ العاقلة	157
.44	لا تحمل العاقلة	157
.45	لا تعقل العاقلة	157
.46	لا حتى يبلغ	203
.47	لا ضرر	113
.48	لا يزال المؤمن	106
.49	ما أحق أن يصلى عليه	200
.50	ما على من قتل	182
.51	ما من مولود يولد على الفطرة	184
.52	ما من مولود يولد إلا مسّه	175
.53	مسحت امرأة بطن	182
.54	من أكرم الناس	117
.55	من قتل له بعد	165، 167
.56	والطفل يصلى عليه	205
.57	وتعطي أباه غرة	158
.58	ولم اسمع أحداً يخالف	145
.59	ومن قتل عمداً	162
.60	يسمى فإنه يبعث	202
.61	يغرم غرة	182

فهرس الموضوعات

هذا الكتاب	ج
الإهداء	هـ
الملخص باللغة العربية	ز
فهرس الموضوعات	ي
فهرس الآيات القرآنية	م
فهرس الأحاديث والآثار	ع
المقدمة	ق
التمهيد: أهمية النفس في الشريعة الإسلامية	27
الفصل الأول: تعريف الإجهاض وبيان أنواعه	33
المبحث الأول: تعريف الإجهاض	34
المطلب الأول: تعريف الإجهاض لغة	35
المطلب الثاني: تعريف الإجهاض والإسقاط عند الفقهاء	37
المطلب الثالث: تعريف الإجهاض في القانون	39
المطلب الرابع: تعريف الإجهاض في الطب	41
المطلب الخامس: تعريف الإجهاض في الطب الشرعي	42
المبحث الثاني: أنواع الإجهاض	43
المطلب الأول: الإجهاض العفوي	43
المطلب الثاني: الإجهاض الاختياري	45
المطلب الثالث: الإجهاض الاضطراري	53
الفصل الثاني: حكم الإجهاض بأنواعه المختلفة	59
التمهيد: أطوار خلق الجنين	61

المبحث الأول: حكم الإجهاض في الفقه الإسلامي. 74
المطلب الأول: حكم الإجهاض الاختياري في كل طور 74
المطلب الثاني: حكم الإجهاض الاضطراري في كل طور 107
المطلب الثالث: حكم الإجهاض الاضطراري عند المعاصرين 118
المبحث الثاني: حكم الإجهاض في القانون 119
المطلب الأول: أركان جريمة الإجهاض 120
المطلب الثاني: صور الإجهاض والعقوبات المقررة لكل منها 123
المطلب الثالث: الاجهاض الاضطراري في القانون 125
المبحث الثالث: آراء معاصرة في حالات الإجهاض 127
المطلب الأول: آراء معاصرة حول إجهاض الجنين إذا كانت فيه تشوهات خلقية أو عيوب وراثية تنتقل بالوراثة 129
المطلب الثاني: آراء معاصرة حول إجهاض حمل الزنا. 132
المطلب الثالث: آراء معاصرة حول إجهاض حمل نتج عن اغتصاب 134
الفصل الثالث: الآثار الشرعية المترتبة على الإجهاض 137
المبحث الأول: العقوبات الشرعية المترتبة على الإجهاض 138
المطلب الأول: الغرّة 139
المطلب الثاني: الدية الكاملة 174
المطلب الثالث: الكفارة 179
المبحث الثاني: آثار أخرى 189
المطلب الأول: انتهاء العدة 190
المطلب الثاني: الأحكام التي تتعلق بالسقط من حيث: غسله، تكفينه، الصلاة عليه، دفنه، تسميته، الإرث، الوصية، الوقف 197
الخاتمة وقد ضمنتها أبرز نتائج البحث التي توصلت إليها 217

المراجع 225
الملخص باللغة الإنجليزية 240

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، الحمد لله الذي جعلنا مسلمين وموحدين، وأكرمنا بأن جعلنا من أمة سيد المرسلين محمد ﷺ، الذي جاء بالحق، وقام بأمر هذا الدين خير قيام، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن قومه، ورسولاً عن رسالته.

فإنّ من نِعم الله الكثيرة علينا أنْ أكرمنا بهذا الدين، الذي اتسم بالشمول والخلود، حيث تناول مختلف شؤون الحياة، فلا تفوته صغيرة ولا كبيرة، فنظم أمور العقيدة والعبادات والمعاملات، وحثّ على الالتزام بها، والسير في ظلالها، تحقيقاً للمصالح ودرءً للمفاسد، ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾[سورة الأنعام:38].

وبما أنّ الإسلام صالح لكل زمان ومكان، واتسم بالشمول والعموم، وبما أنّ محور هذه التكاليف الشرعية هو الإنسان، فلا غرابة أن نجد الشريعة الإسلامية قد اعتنت بالنفس الإنسانية، من كافة الجوانب، بحيث لا يطغى جانب على آخر، وأحاطتها بسياج منيع من الضمانات التي تكفل عدم الاعتداء عليها بالقتل، أو الضرب، أو الجرح، أو الإهانة، ورتّب على من يفعل ذلك عقوبات رادعة، إن لم تصب الإنسان في الدنيا ففي الآخرة،﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[سورة فصلت:46].

وكان لهذه النظرة أثرها حيث اكتسب الإسلام قوة فاعلة في الحياة، حيث إنه ليس مجرد إرشادات ومواعظ فقط، بل إنه توجيهات تقترن بالتطبيق.

لقد أكرم الله الإنسانَ غايةَ التكريم، وخصّه بأشياء لم يخصَّ بها أحداً سواه، فخلقه الله بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وميزه بالتفكير وقوة التصور، واختصه بنعمة التعلم، واستخلفه في هذه الأرض دون سائر المخلوقات حتى الملائكة، ومنحه المواهب، والقدرات، وسخّر له هذا الكون بما فيه حتى يستطيع القيام بمهمّة الاستخلاف في هذا الكون، وما أسند الله إليه هذه المهمة إلا لعظم مكانته عنده.

لذلك لم يكن عجيباً أن تتسنّم النفسُ الإنسانية مكانَ الصدارة بين هذه المخلوقات جميعاً في حياتها وفي مماتها، فنجد أنّ الشريعةَ حرصت على رعايةِ هذا الإنسان وتكريمِه، وحفظه منذ أوّل أدواره، فحرمت الاعتداء عليه، حتى وهو جنين في بطن أمّه ضماناً لحقّه في النمو الطبيعي، وضماناً لحقّه في الحياة، ورتّبت على من يعتدي عليه ويسقطه ضماناً مالياً يسمى الغرّة إن سقط ميتاً، وإن سقط حيّاً ثم مات ففيه دِيَةُ نفس كاملة.

وأوجبت على من يسقطه الكفارة، لمحو الإثم الذي ترتب على اقترافه هذه الجريمة.

وبعد خروج الإنسان إلى الحياة، رعته الشريعة الإسلامية ابتداء من طفولته وحتى شيخوخته بما يضمن له حياة سعيدة هانئة.

والخلاصة أنّ الشريعة الإسلامية جعلت النفس الإنسانية من الضرورات الخمس، وحشدت لها الكثير من التشريعات والأحكام لضمان حقِّها في الحياة والعيش بحرية وكرامة، فأهمية البحث تنبع من أهمية النفس الإنسانية في **كافة** أطوارها ويمكننا تلخيص أهمية هذا البحث في النقاط التالية:-